والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب ورد
على عبدة عيسى عليه الصلاة والسلام وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد من
النجراني قالا يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان
نعبد غير الله وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني
فنزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض
افلا نسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا
الحق لاهله ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني والرقباني وهو الكامل
في العلم والعمل بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم
معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة
الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب
تعلمون بمعنى عالمين وقرئ تدرسون من التدريس وتدرسون من ادرس
بمعنى درس كاكرم وكرم ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضا بهذا
المعنى على تقدير وبما تدرسونه على الناس ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا نصبه ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب عطفا على ثم
يقول وتكون لا مزيدة لتاكيد معنى النفي في قوله ما كان اي ما كان لبشر
ان يستنبئه الله ثم يامر الناس بعبادة نفسه ويامر باتخاذ الملائكة
والنبيين اربابا او غير مزيدة على معنى انه ليس له ان يامر بعبادته ولا يامر
باتخاذ اكفائه اربابا بل ينهى عنه وهو ادنى من العبادة ورفعه الباقون
على الاستئناف ويحتمل الحال ايامركم بالكفر انكار والضمير فيه للبشر
وقيل لله سبحانه وتعالى بعد اذ انتم مسلمون دليل على ان الخطاب
للمسلمين وهم المستاذنون لان يسجدوا له واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قيل انه على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به
اولى وقيل انه على ظاهره واذا كان سبحانه وتعالى اخذ الميثاق من النبيين معناه ح
واممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الامم وقيل اضافة الميثاق الى النبيين
اضافته الى الفاعل والمعنى واذ اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء
على اممهم وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو
اسرائيل او سماهم نبيين تهكما لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من

محمد

محمد لانا اهل الكتاب والنبيون كانوا منا واللام في لما موطئة للقسم لان اخذ
الميثاق بمعنى الاستحلاف وما يحتمل الشرطية ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم
والشرط وتحتمل الخبرية وقرا حمزة لما بالكسر على ان ما مصدرية اي لاجل
ايتائي اياكم بعض الكتاب ثم مجيء رسول مصدق اخذ الله الميثاق لتؤمنن
به ولتنصرنه او موصولة والمعنى اخذه للذي اتيتكموه وجاءكم رسول مصدق
ق له وقرئ لما بمعنى حين اتيتكم او لاجل من اتيتكم على ان اصله لمن ما بالادغام فحذف
احدى الميمات الثلاث استثقالا قال ااقررتم واخذتم على ذلكم اصري
اي عهدي سمي به لانه يوصر اي يشد وقرئ بالضم وهو اما لغة فيه كعبر وعبر
او جمع اصار وهو ما يشد به قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي فليشهد بعضكم
على بعض بالاقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة وانا معكم من الشاهدين
وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم فمن
تولى بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة فاولئك هم الفاسقون
المتمردون من الكفرة افغير دين الله يبغون عطف على الجملة المتقدمة
والهمزة متوسطة بينهما للانكار او محذوف تقديره ايتولون فغير دين
الله يبغون وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار والفعل بلفظ
الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب وبالتاء عند الباقين
على تقدير وقل لهم وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي
طائعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف ومعاينة ما يلجئ الى الاسلام
كنتق الجبل وادراك الغرق والاشراف على الموت او مختارين كالملائكة
والمؤمنين او مسخرين كالكفرة فانهم لا يقدرون ان يمتنعوا عما قضي عليهم
واليه ترجعون وقرئ بالياء على ان الضمير لمن قل امنا بالله وما انزل
علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط ط
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر الرسول صلى الله
عليه وسلم بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان والقران كما هو منزل
عليه منزل عليهم بتوسط تبليغه اليهم وايضا المنسوب الى واحد من
الجمع قد ينسب اليهم او بان يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك اجلالا له والنزول
كما يعدى بالى لانه ينتهي الى الرسل يعدى بعلى لانه من فوق وانما قدم
المنزل عليه عليه الصلاة والسلام على المنزل على سائر الرسل لانه المعرف
له والعيار عليه لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)